

ثَلَاثُ قَصَائِدٍ فِي

الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَام)

لِلشَّاعِرِ

الشيخ عبد الحسين الحويزي

المتوفى ١٣٧٧ هـ

Three Poems for Al-Qasim bin Al-Hassan (P.B.U.H)  
by Sheikh Abdul Hussein Al-Hweizi (d. 1377 hijri)

تحقيق: السيّد مرتجى علاء الحسنی

العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث كربلاء

Rectified and Verified by Seyyed Murtaja Alaa Al-Hassani  
Al-Abbas Holy Shrine, Karbala Heritage Center



## ملخص

نظم الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي رحمته الله مئات القصائد بآلاف الأبيات، وتنوعت أغراضه الشعرية بين الشعر الاجتماعي والسياسي والوطني والفخر والمدح والثناء والهجاء والشعر التعليمي وغيرها؛ وقد غلب غرض الرثاء على الأغراض الأخرى؛ إذ نلمس وفرة ملحوظة طغت على غيرها في شعره، وقد تركّز رثاؤه على الأصحاب والوجهاء في مدينة كربلاء والعلماء وحكام العراق وغيره.

ولم يخلُ جهده النظمي من ذكرٍ للنبي وآل بيته الكرام رحمته الله، فكان لهذا الغرض حضورٌ واسع فنظم بحق أمير المؤمنين وسيدة النساء والإمام الحسن والحجة القائم رحمته الله، وكان لواقعة كربلاء الأليمة وطفها شيوخٌ ملحوظٌ في شعر شيخنا الحويزي؛ فتوقّف عند شخوصها العظماء وأبرزهم سيد الشهداء الإمام الحسين رحمته الله وحامل لوائه أبو الفضل العباس رحمته الله وأولاده رحمته الله وأصحابه أصحاب الوفاء البررة المنتجبين وغيرهم.

ومن المؤسف أن تراث الشيخ عبد الحسين الحويزي الكبير والرائع معنيّ ومبني ما زال أغلبه (مخطوطاً)، وقد حققت جزءاً صغيراً من ديوان الشيخ الحويزي بعد تصنيف الديوان الضخم الذي يربو على سبعين ألف بيت في سبعة ملجندات؛ وكان التحقيق متمثلاً في ثلاث قصائد حُصّت بنجل الإمام الحسن الزكي؛ القاسم بن الحسن رحمته الله فضبطت النصّ وزناً وتحريكاً، وأخرجت المبهم من المفردات وأسندت الحدث التاريخي الذي ضمّنه الشاعر في أبياته إلى المصادر المعتمدة.

وكان شعره في هذه القصائد يمتاز بقوة السبك، وجزالة الألفاظ، ووضوح للمعاني، واعتمد فنون البديع من استعارات وكنيات؛ جعلت من شعره رائعاً متميزاً.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الحويزي، القاسم بن الحسن، شعراء كربلاء.

## Abstract

The poet Sheikh wrote hundreds of poems, with thousands of lines, in diverse purposes; social, political, patriotic, glory, praise, elegy, satire, pedagogy, etc. Elegy is overwhelmingly seen in his poetry directed to companions, noble men, scholars in Karbala, and also to rules of Iraq.

His poetry is also full with the mention of the Prophet and his Pure Family (P.B.U.T); Amir Al-Mu'mineen Ali bin Abi Talib, the Pure Lady Fatima Al-Zahra', Imam Al-Hassan, and Imam Al-Mahdi (The Savior). The Battle of Karbala, with all its sad actions, is also present as reflected in the personality of Imam Al-Hussein (P.B.U.H.), his brother Imam Al-Abbas (P.B.U.H.), his sons, and his loyal companions.

Despite the fact that almost all the literary legacy of the Sheikh is still in manuscript, yet a small part of his divan is rectified and verified in this study after being classified into seven volumes. The rectified and verified part consists of three poems for Al-Qasim bin Al-Hassan (P.B.U.H) done through; regulating the text form in meters, disambiguating the diction, and contextualizing the historical events and referencing them. it is worth mentioning that his poetry is colored with different figures of speech (metaphor, metonymy, etc.) in addition to cohesion and coherence.

**Key words:** Sheikh Al-Hweizi, Al-Qasim bin Al-Hassan (P.B.U.H), Karbala'i Poets.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ الأرض والسماء والآخر بعد فناء الأشياء، العظيم الذي لا يُخَيَّب  
دعاء من دعاه ولا يقطع رجاء من رجاه.

والصلاة والسلام على الدليل إليه المحمود الأحمّد المصطفى الأجدد أبي القاسم  
محمّد، وعلى أهل بيته الطاهرين مستودع علمه وحمله شريعته والهادين من بعده  
أفضل الصلاة والتسليم.

أمّا بعد..

فقد جاء إلى مدينة كربلاء المقدّسة كثيرٌ من أعلام الفكر من الشعراء والأدباء  
والعلماء، وصارت مقرّاً وملاذاً لهم عند سيد الشهداء عليه السلام تحت سقف أنواره الإلهية؛  
للعيش ببركاته الخفية بنسيم عبق الشهادة.

ولعلّ من أبرز من عرفته هذه المدينة المباركة الشاعر الكبير الفذ الشيخ عبد  
الحسين بن عمران الليثي الحويزي المتوفّى عام ١٣٧٧ هـ، الذي صاغ كلماته في نسقٍ  
لغويٍّ جميل، وحسّ فنيٍّ ملهم؛ فكانت تُطرب به الأذان عندما يُسمع ويُعشق  
عندما يُقرأ، فقد كان ذا قريحة شعرية قوية كنيع لا ينضب بشيخوخة تربو على  
التسعين عامًا تكنز بها ثروة من الأدب الرفيع الجدير بالبقاء، والذي يدل على  
غزارة علمه وطول باعه في مختلف العلوم.

وإنّ ما تخطّط يمين الشاعر في حقّ آل النبي عليه وآله يمثل تعبيراً عن المشاعر مدعومةً  
بالعاطفة، فلا شعر ولا فنّ من دون عاطفة صادقة، وأيُّ عاطفة هي التي ترتبط  
بهم عليهم السلام، والتي تكون هي المنطلق لقول الشعر في الرسول وأهل بيته عليهم السلام.

فعندما اطلعت على ديوانه الذي وصلني (مخطوطاً) استقرأت قصائده بحق أهل بيت النبوة - صلوات الله عليهم - وصنفتها على وفق من كتبت فيهم، حيث كان له العديد من القصائد في حق الإمام أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين وأبي الفضل العباس - عليهم أفضل السلام وأتم التسليم - ولاحظت أن الشيخ الحويزي قد أولى الامام الحسين عليه السلام اهتماماً خاصاً، فقد كتب عليه السلام في حق أبي عبد الله عليه السلام ١٢٧ قصيدة، وهنّ من المَطوَّلات بعضها تجاوز ١٧٠ بيتاً، ومنها قصيدة في حقّه عليه السلام قد بلغت ٥١١ بيتاً، فأبى عظيم هذا الذي ألهم الشعراء ملاحم يتغنون به فيها!

هذا وأسأل الله أن يوفّقنا لمزيد من الوقت والجهد لتحقيق ديوان الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي، والشكر الجزيل إلى جناب الشيخ مسلم رضائي على جهوده المبذولة، وللدكتور عمار الخزاعي والدكتور حيدر العزاوي الذين أوكلت إليهم مهمة المراجعة اللغوية، والشكر لمركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسية المقدسة على تفضّلهم علينا بنسخة هذا المخطوط، والحمد لله أبداً على ولاية محمد وآله الغرّ الميامين.

## ترجمة المؤلف:

اسمه ونسبه: عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن درويش بن نصار الحوزي الليثي ويعرف بالخياط<sup>(١)</sup>.

### ولادته ونشأته:

«ولد عام ١٨٦٥ م الموافق ١٢٨٥ هـ من الهجرة في النجف، وقد امتحن والده (عمران) تجارة الأقمشة، وكان يتردد على شيوخ العلم وأساتذة الفقه والأصول، وأخذ مقدمات العلوم عن لفيف من الفضلاء ومال إلى الأدب وقرض الشعر، كما أحاط ببعض العلوم الأخر فقرأ الهندسة والكيمياء وغيرها»<sup>(٢)</sup>.

وبعد وفاة أبيه خلف والده في تجارته حتى صار المتجر منتدًى أدبياً ويحضر جلساته العلماء، وقد خبأ له القدر يوم بؤسٍ فقد جاء يوماً متجره فوجده مسطواً عليه ولم يترك له شيء.

فشدَّ رحاله إلى أرض الحسين كربلاء المقدسة عام ١٩١٤ م، وفضل أن يعتاش من ثقافته فكان خطيباً أعجب به جمهور المستمعين<sup>(٣)</sup>.

### شاعريته:

يعدّ الشيخ عبد الحسين من خيرة الشعراء في العصر الحديث، فهو لم يتعمّد الصناعة، أو يتكلّف النظم، وقد حافظ على طريقة القدماء من حيث الصناعة اللفظية<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: شعراء الغري: ٥ / ٢٣١، الطليعة من شعراء الشيعة: ٤٨٥.

(٢) معجم رل الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ١ / ٤٥٧.

(٣) ينظر: دراسات أدبية: ٢ / ٧١.

(٤) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥ / ١٠٦٢.

وكان كثير الارتجال بقصائد عصماء، وهذا يدلُّ على عمق بديهته الشعرية وثروته اللغوية، وقد تميَّز شعره بمقوِّمات القصيدة الشعرية التي تتمثَّل بثبات القافية ووحدة الوزن من حيثُ ترتيب التفعيلات العروضية والالتزام بالترتيب الشعري الصحيح لموسيقى الشعر.

«وشعره فيه مسحة كلاسيكية مكنته من التوغُّل في ضروب الشعر كافةً فله في المدح والثناء والغزل والهجاء قصائد طوال»<sup>(١)</sup>.

وشعره الوصفي فيه براعة مصوِّرٍ وشعره الصادر عن عقيدة فيه غرر الحكم، وإذا أوغل في المدح فهو القدير المتفوق وكأنَّ القوافي طوع يديه يسيرها حسب رغائبه ويستخدمها في أغراضه<sup>(٢)</sup>.

«ولا نغالي إذا قلنا أنه أوَّل شاعرٍ في عصرنا رأيناه وسمعناه لا يتكلَّف النظم»<sup>(٣)</sup>.

### مؤلفاته:

نظم في حياته المملوءة بالألم قصائد عدَّة، وقد جمع شعره في حياته وقسمه على شكل دواوين بلغ خمسة عشر ديواناً، وكلُّ ديوانٍ يحتوي على عشرة آلاف بيت، وكلُّ هذه الدواوين مع سائر آثاره انتقلت إلى أخيه الحاج مجيد العطار في الشامية، ومن الجدير بالذكر أن ديوانه لم يطبع كلَّه، وأغلبه (مخطوط)، وقد تمَّ طباعة بعض نتاجه الشعري، وتضمن:

١- الجزء الأول من ديوانه ويشتمل على حرفي الهمزة والباء يضم المديح وثناء أهل البيت عليهم السلام وقصائد متفرقة في وجوه كربلاء وأعيانها.

(١) شعراء من كربلاء: ٢٥٨.

(٢) ينظر: دراسات أدبية: ٧١ / ٢.

(٣) شعراء الغري: ٢٣٧.

٢- ديوان باسم ديوان الحويزي، وقد اشتمل على قصائد متفرقة في الشعر السياسي والوطن والتأبين والتهنئة والمدح والشعر القومي وغيرها.  
٣- ملحمة شعرية باسم (فريدة البيان) في مديح الرسول وأهل بيته، وقدم لهذه الملحمة لفيف من أدباء كربلاء الشباب<sup>(١)</sup>.

### وفاته:

قد خدم الأدب العراقي أكثر من نصف قرن، وانزوى في بيته البسيط عن الناس عند الكبر وضعف بدنه؛ فلم يعد قادراً على مواصلة الناس ومجاملتهم، وفي هذه المرحلة لقي من إعراض الناس وجفائهم وعقوق الأصدقاء والزملاء ما يلاقيه عادة أمثاله من أهل الشرف والإياء والدين.  
فلم يكن له ولد يأخذ بيده، أو معين يساعده على عوادي الأيام؛ فهو لم يعقب مطلقاً.

ظلَّ في عزلته القاتلة يعاني آلام الشيخوخة والمرض والفقر والوحدة، وهكذا إلى أن انتقل إلى رحمة الله في الأول من المحرم سنة ١٣٧٧ هـ. عن إحدى وتسعين سنة، ونقل إلى النجف حسب وصيته فدفن بوادي السلام ورثاه بعض الشعراء<sup>(٢)</sup>.  
«وقد أقامت لجنة أدباء كربلاء حفلاً تأبينياً رائعاً في الروضة الحسينية المقدسة يوم ٢٥ / ٩ / ١٩٥٧ بمناسبة حلول أربعين يوماً على وفاته ومن أسهم في رثائه شاعر كربلاء المرحوم عباس أبو الطوس والشاعر السيد مرتضى الوهاب والسيد محسن أبو الحب وغيرهم، وهو إن رحل عن هذه الدنيا بجسمه الفاني إلا أن ذكره العبق يتجدد على مرّ السنين»<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: شعراء من كربلاء: ٢٥٩، دراسات أدبية: ٢ / ٧٥.

(٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٥ / ١٠٦٤.

(٣) شعراء من كربلاء: ٢٦٦.



### وصف المخطوط :

١- الديوان غير مطبوع، وهو في المركز الوطني للمخطوطات-بغداد(مرقم -على التوالي- ٣٤٣٦، ٣٤٣٧، ٣٤٣٨، ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، ٣٤٤١، ٣٤٤٢).

٢- الديوان سبعة أجزاء؛ وهو نسخة واحدة (وتقع صفحات هذه الأجزاء -على التوالي- في ٢٧٧، ٤٨٥، ٥٢٨، ٤٦٥، ٤٥٤، ٤٧٨، ٤٨٨ ورقة).

٣- كتبت هذه النسخة بخط نسخٍ معتاد، ناسخها تلميذه الأستاذ حميد مجيد هدّو، وكتب في أوّل الجزء الأول من الديوان: «بسمه تعالى: هذا هو الديوان الأول من دواوين الشاعر العراقي الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي مبتدئ بحرف الهمزة وينتهي بالياء، وقد انتهى من نظمه في غرة رمضان المبارك من عام ١٣٤٩ للهجرة النبوية المشرفة (هذا ما رواه لي وكتبته عن لسانه) تلميذه الوفي حميد مجيد هدو ١/٥/١٩٥٤».

٤- مقياس الورقة: ٢١٠×٢٩٧ ملم.

٥- أسطرها: في كلّ صفحة ٢١ سطرًا.

٦- ندرة التصحيف والتحريف ممّا يشهد بأنّ كاتبها على علم بما يكتب.

٧- ممّا يؤخذ على هذا المخطوط عدم وضوح الرسم نوعًا ما في بعض القصائد؛ فهناك تداخل بين الكلمات، وبين الحروف في الكلمة الواحدة، والحروف ليست واضحة القسامات يشتهب بعضها ببعض، وغير متناسقة في حجمها وترتيبها، ومع هذا تظنّ هذه النسخة جيّدة بأغلبها، ويمكن أن تفكّ رموزها بالتركيز، وللخبرة أثرٌ في ذلك.

### منهج التحقيق:

- ١- بعد المقابلة والتنضيد راجعت وزن كلّ الأبيات، وقمت بتشكيل الأبيات الشعرية بالحركات الصرفية الإعرابية بالحدّ الممكن وتصويب الأغلط الإملائية في الهامش.
- ٢- ذكرت بحر كلّ قصيدة ووضعت لكلّ قصيدة رقمًا خاصًا بين معقوفين، ولكلّ قصيدة أرقامًا لأبياتها.
- ٣- أدرجت القصائد حسب تسلسلها في أجزاء الديوان، فالقصيدة الأولى كانت في الجزء الأول، والثانية في الجزء الرابع، والثالثة في الجزء الخامس، وأبقيت على العبارة التعريفية التي وضعت قبل كلّ قصيدة من قبل الناسخ.
- ٤- أوضحت المبهات من الألفاظ عبر اللجوء إلى المعجمات اللغوية.
- ٥- أخرجت الرواية التي جسدها الشاعر في أبياته تصريحًا وتلميحًا من مصادر معتبرة.
- ٦- وضعت فهرسًا للمصادر.

## النص المحقق

وقال راثياً القاسم بن الحسن عليه السلام

[١]

[من الطويل]

عُهُودُ الْعَوَانِي<sup>(١)</sup> بِالصَّبَابَةِ<sup>(٢)</sup> مَا لَهَا  
يُوَاصِلُهَا قَلْبِي عَلَى يَقْظَةِ الْمَوَى  
لَئِنْ غَابَ بِالْإِيقَاطِ عَنِّي مَزَارُهَا  
فَمَا لِلْحَشَى<sup>(٣)</sup> صَبْرٌ جَمِيلٌ بِهِ غَنَى  
تَنَافَرَنَ عَنِّي حِينَ أَبْصَرَنَ لَمَّتِي<sup>(٤)</sup>  
رَأَتْ شُعْلَةً فِي عَارِضِي ضَائِلَةً  
سَوَادُ الصَّبَا أَرْخَى عَلَى الرَّأْسِ ظُلْمَةً  
مَلَا صُحْفِي شَرْحُ الشَّبَابِ جِهَالَةً  
فَمَا الشَّيْبُ إِلَّا مَزْرَعٌ تَحْصِدُ الْفَنَاءَ  
أَجَلٌ إِنَّمَا الْأَجَالُ تَدْنُو مِنَ الْفَتَى

(١) الغانية: العواني والغانيات: المرأة التي غيّبت بالزوج، وقيل: التي غيّبت بحسنها

وجمالها عن الزينة، لسان العرب: ١٣٥/١٥، مادة: غنا.

(٢) الصّابة: الشوق وقيل رفته وحرارته، لسان العرب: ١/٥١٥، مادة: صيب.

(٣) الحشى: ما دون الحجاب مما في البطن ما بين آخر الأضلاع إلى رأس الورك، لسان

العرب: ١٧٨/١٤، مادة: حشا.

(٤) اللمة: شعر الرأس، لسان العرب: ١٢/٥٥١، مادة: لمم.

(٥) القدال: مؤخر الرأس من الإنسان والفرس، لسان العرب: ١١/٥٥٣، مادة: قذل.

(٦) دجا: سواد الليل مع الغيم، وأن لا ترى نجماً ولا قمراً، ويقال: ليلة داجية أي شديدة

الظلام، لسان العرب: ١٤/٢٤٩، مادة: دجا.

لقد شاب رأس الحادِثَاتِ<sup>(١)</sup> بِبِافِعٍ  
إلى الحسن الزاكي انتمى بِمَخِيلَةٍ<sup>(٢)</sup>  
تُسَمِّيهِ أَفْوَاهُ الصَّوَارِمِ قَاسِمًا  
عَلامٌ إِذَا المِقْدَارُ<sup>(٤)</sup> قَصَرَ عُمُرَهُ  
سَمَا كَاهِلِ<sup>(٥)</sup> العُلياءِ طِفْلاً فَلَمْ يَكُنْ  
على ابنِ جَلا<sup>(٧)</sup> جَلِي<sup>(٨)</sup> سِبَاقًا وَسِيفُهُ  
وَأَجْرِي يَدًا بِالجُودِ والبَاسِ أُرْسَلْتُ  
عَلا هَضْبَةَ المَجْدِ اليَفَاعِ<sup>(٢)</sup> فَطَافَها  
مِنَ الوَحْيِ حَازَتْ عِزَّها وَجَلاها  
بِضَرْبَتِهِ خَيْلَ العِدَى وَرِجالَها  
لِطُلَعَتِهِ تَهْدِي البَدورُ كَماها  
تُنَوِّلُهُ<sup>(٦)</sup> أَيديَ اللَّيالي اِكْتِهاها  
لَدَى الحَرْبِ ارْهاجِ<sup>(٩)</sup> المَنايا جَلاها  
كَسُحْبِ ثِقَالٍ وِبلَها<sup>(١٠)</sup> وَوِبالَها<sup>(١١)</sup>

(١) حادثات: جمع حادث، والحادثة: النايبة، حوادث الدهر: نوابه، مصائبه، لسان العرب: ١٣١/٢، مادة: حدث.

(٢) اليفاع: المُشْرِفُ من الأرض والجبل، لسان العرب: ٤١٤/٨، مادة: بقع.

(٣) الخال: الرجل السمع يُشَبَّه بالغم حين يبرق أو السحاب الماطر، لسان العرب: ٢٢٦/١١، مادة: خيل.

(٤) المقدار: اسم القدر فالعبد إذا بلغ المقدار مات، فالقدر: مبلغ الشيء، لسان العرب: ٧٤/٥، مادة: قدر.

(٥) كاهل العلياء: ذروتها ومنتهاها، لسان العرب: ٦٠٠/١١، مادة: كهل.

(٦) تنوّل: تبلغه، لسان العرب: ٦٨٣/١١، مادة: نول.

(٧) ابن جلا: كناية عن الرجل المشهور المعروف الذي يجلو الأمور، وكان ابن جلا هذا صاحب فتك يطلع في الغارات من ثنية الجبل على أهلها، لسان العرب: ١٤٩/١٤، مادة: جلا.

(٨) جلي الشيء؛ أي كشفه، لسان العرب: ١٤٩/١٤، مادة: جلا.

(٩) الرهج: السحاب الرقيق كأنه غبار، وأراد الشاعر أن سيفه جلي غبار المنايا، لسان العرب: ٢٨٤/٢، مادة: رهج.

(١٠) الوابل: والوايل المطر الشديد الضخم القطر، لسان العرب: ٧١٨/١١، مادة: وبل.

(١١) الوبال: الشدة والثقل، لسان العرب: ٧٨٧/١١، مادة: وبل.

جِيَادُ الْعِدَى تَحْتَ الْعَبَاجَةِ رَدَّهَا  
وَلَفَّ عَلَى نَشْرِ الْجَنَاحِينَ قَلْبَهَا  
فَوَقَّرَ<sup>(٣)</sup> أذْنَ الْحَرْبِ عَنِ إِذْنِ عَمِّهِ  
سَطَا<sup>(٦)</sup> وَالْمَنَايَا سَائِلٌ عَنْهُ نُهَجَهَا  
وَعَرَفَهَا مَا أَنْكَرَتْ مِنْ صِفَاتِهِ  
تَرَاهُ بِقَلْبِ الصَّفِّ كَالْقُطْبِ ثَابِتًا  
إِذَا مَا الْمَنَايَا السُّودُ يَوْمًا تَشَكَّلَتْ  
إِذَا لَفَحَتْ شَمْسُ الضُّحَى حَرَّ وَجْهِهِ  
أَعَدَّتْ لَهُ الْهَيْجَاءُ أَزْهَى<sup>(١١)</sup> مُعْرَسٍ  
وَزَفَّتْهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ مُرْنَحًا<sup>(١٣)</sup>

نَوَاكِصَ<sup>(١)</sup> وَالْهَيْجَاءُ ذَكَ جِبَاهَهَا  
وَأَسْقَطُ يُمْنَاهَا وَجَدَّ<sup>(٢)</sup> شَاهَهَا  
وَعَيْنُ الرَّدَى عَمِيَاءَ بِالنَّقْعِ<sup>(٤)</sup> غَالَهَا<sup>(٥)</sup>  
فَمَا جَابَهَا<sup>(٧)</sup> حَتَّى أَجَابَ سُؤَالَهَا  
وَأَزْشَدَ بِالسَّيْفِ الصَّقِيلِ ضَلَالَهَا  
رَحَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِمْ أَجَالَهَا  
بِأَبْيَضَ مَاضِي الْحَدِّ أَبْدَى<sup>(٩)</sup> مِثَالَهَا  
أَمَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُرْهَفَاتُ<sup>(١٠)</sup> ظِلَالَهَا  
وَزَانَتْ لَهُ الْبَيْضُ<sup>(١٢)</sup> الْمَوَاضِي حَجَالَهَا  
مَعَاطِفَ أَبَدَتْ تَيْهَهَا وَدَلَالَهَا

(١) نَكَّصَ: الرجل تراجع عن الأمر، والنُّكُوصُ الرجوعُ إلى وراء، لسان العرب: ١٠١ / ٧، مادة: نكص.

(٢) الْجَدُّ: كسر الشيء وقطعه، لسان العرب: ٤٧٩ / ٣، مادة: جذد.

(٣) وَقَّرَ: أَي صَمَّتْ وَذَهَبَ السَّمْعُ كُلُّهُ، لسان العرب: ٢٨٩ / ٥، مادة: وقر.

(٤) النَّقْعُ: الغبار، لسان العرب: ٣٥٩ / ٨، مادة: نقع.

(٥) الغول: المنيّة، غاله أهلكه، لسان العرب: ٥٠٧ / ١١، مادة: غول.

(٦) سَطَا: السَّطُوُّ القَهْرُ بالبَطْشِ، لسان العرب: ٣٨٣ / ١٤، مادة: سطا.

(٧) جَابَ: يَجُوبُ قَطَعٌ وَخَرَقٌ، لسان العرب: ٢٨٣ / ١، مادة: جوب.

(٨) الهيجاء: الحرب، لسان العرب: ٣٩٤ / ٣، مادة: هيج.

(٩) فِي الْأَصْلِ: «أَبْدَا»، وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتَنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ.

(١٠) الْمُرْهَفَاتُ: السِّیُوفُ الْمَرْقِقَاتُ الْحَدِّ، لسان العرب: ١٢٨ / ٩، مادة: رفف.

(١١) فِي الْأَصْلِ: «أَزْهَا»، وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتَنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ.

(١٢) الْأَبْيَضُ: السِّیْفُ وَالْجَمْعُ الْبَيْضُ، لسان العرب: ١٢٢ / ٧، مادة: بيض.

(١٣) مُرْنَحٌ: مُتَمَائِلٌ، لسان العرب: ٤٥٥ / ٢، مادة: رنح.

تَشَكَّلَ رَوْدًا<sup>(١)</sup> نُضِبَ أَعْيُنُهُ الرَدَى  
فَرَاخَاتُهُ كَانَ النَّجِيعُ<sup>(٢)</sup> خِضَابَهَا  
عَلَى شَوْكِ أَطْرَافِ الْقَنَا حَطَّ مُثْبِتًا  
أَبَى شِيمَةً يَمُشِي بِرِجْلِ خَلِيعَةٍ  
بِهَا اغْتَنَمَ الْأَزْدِيُّ<sup>(٤)</sup> فِي الْحَرْبِ فُرْصَةً  
هَوَى فَكَبًا فِي رَأْسِهِ السَّيْفُ عَائِرًا  
وَحِينَ هَوَى فَوْقَ الصَّعِيدِ تَفَقَّدَتْ  
فَلَهْفِي لَهُ يَوْمَ اسْتَعَاثَ بَعْمَهُ  
فَوَافَاهُ يَسْعَى عَنِ بَقِيَّةِ مُهْجَةٍ  
وَلَمَّا جَلَى عَنِ عَارِضِ الْحَرْبِ عُزْبَةٌ  
أَنَاهُ فَأَلْقَى خَدَّهُ فَوْقَ خَدِّهِ  
وَأَخْنَى ضُلُوعًا تَقَفَّتْهَا<sup>(٦)</sup> يَدُ الْجَوَى<sup>(٧)</sup>

مِنَ الْهَيْفِ<sup>(٢)</sup> يَهْوَى لَيْنَهَا وَاعْتَدَلَهَا  
وَأَعْيُنُهُ كَانَ الْعَجَاجُ اكْتِحَالَهَا  
لَهُ قَدَمًا بِالْجِزْمِ شَدَّ نِعَالَهَا  
مِنَ النَّعْلِ لَمْ تَدْرِ هُنَاكَ انْدِهَالَهَا  
تَوَقَّعَ مِنْهَا فِي الْكَمِينِ نِزَالَهَا  
وَكَمْ عَشْرَةَ بِالسَّيْفِ نَهَضًا أَقَالَهَا  
سَمَا الْمَجْدِ فِيهِ شَمْسَهَا وَهَلَالَهَا  
وَجَادَ بِنَفْسٍ غَيْرِ الطَّعْنِ حَالَهَا  
أَذِيبَتْ دَمًا فِي عَيْنِهِ فَأَسَالَهَا  
وَجَدَلَّ<sup>(٥)</sup> فُرْسَانًا تَهَيَّجُ قِتَالَهَا  
وَأَرْخَى دُمُوعًا لَا تَكْفُفُ انْبِهَالَهَا  
بِهَا فَارَّجُ الْأَنْفَاسِ سُدَّتْ خِلَالَهَا

(١) رُود: الفتاة الجميلة أو الجارية الممشوقة قد تراد في مشيتها، لسان العرب: ٣/ ١٦٩، مادة: رَاد.

(٢) والهيْف: رقة الخصر وضمور البطن، لسان العرب: ٣٥٣/٩، مادة: هَيْف.

(٣) النَّجِيع: الدم، وقيل هو دم الجوف خاصة، وقيل هو الطري منه، لسان العرب: ٣٤٧/٨، مادة: نَجِع.

(٤) هو عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي قاتل القاسم بن الحسن عليه السلام في معركة الطف سنة إحدى وستين للهجرة، مقتل أبي مخنف: ١٢٦، مقاتل الطالبين: ٥٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٥.

(٥) تَجَدَّل: صرعه على الجدالة، والجدالة: الأرض وقيل الأرض ذات رمل دقيق، لسان العرب: ١٠٣/١١، مادة: جَدَل.

(٦) تَقَفَّتْهَا: قومتها، والثقف حديدة تكون مع القواس والرماح يُقَوِّمُ بها الشيء المَعْوَجَّ، لسان العرب: ٢٠/٩، مادة: ثَقَف.

(٧) الجوى: شدة الوجد من عشق أو حزن، لسان العرب: ١٥٨/١٤، مادة: جَوَا.

فَنَاءٌ<sup>(١)</sup> بِهِ جِمَالًا وَلَوْ كَانَتْ الرَّبِّي  
 عَلَى الْأَرْضِ رِجَالُهُ يَخُطَّانِ بِالْحُطَى  
 فَأَلْقَاهُ مَا بَيْنَ الْمَضَارِبِ مُعْلِمًا  
 فَعَبَّتْ<sup>(٢)</sup> بَنَاتُ الْوَحْيِ حُسْرًا ثَوَاكِلاً  
 فَدَارَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ نَيْرٌ هَالَةً  
 وَزَيْنَبُ<sup>(٥)</sup> مِنْهَا الْخَطْبُ<sup>(٦)</sup> هَدَّ جَوَانِبًا  
 مُعَوَّضَةً عَنْهُ اسْتَحَفَّ نِقَالَهَا  
 وَجَسَّتْهُ نُقْلَاتُ تَوَلَّى احْتِمَالَهَا  
 بِمَمَقْتَلِهِ أَطْفَالَهَا وَعِيَالَهَا<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى النَّدْبِ تُبْدِي حَشْدَهَا وَاحْتِفَالَهَا  
 فَأَذْهَلَهَا فَرَطُ الْجَوَى وَأَهَالَهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَبْعَدَتْ الْأَرْزَاءُ مِنْهَا مَنَالَهَا

(١) في الأصل: «فناى»، وما أثبتناه لاستقامة الوزن، فناى به حملاً: ثقل عليه حملة، لسان العرب: ٣٠٠/١٥، مادة: نأى.

(٢) «حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر في يده السيف عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما فقال: عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي والله، لأشدن عليه، فشد عليه، فما ولي حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه فقال: يا عمّاه، قال: فجلى الحسين فضرب عمراً بالسيف، فاتقاه بالساعد، فصاح ثم تنحى عنه، وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين، فاستقبلت عمراً بصدورها، وجالت الخيل عليه حتى مات، وانجلت الغبرة فإذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام، والغلام يفحص برجليه والحسين يقول: بُعداً لقوم قتلوك، ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، ثم احتمله فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام يخيطان في الأرض، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين، وقتلى قد قتلت حوله من أهله بيته، فسألت عن الغلام فقيل هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب»، ينظر: مقتل أبي مخنف: ١٢٦، مقاتل الطالبين: ٥٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/٢٥٥.

(٣) العجج: عجت وعججا، رفع الصوت أو رفع صوته وصاح، لسان العرب: ٣١٨/٢، مادة: عجاج.

(٤) الهؤول: المخافة من الأمر، والجمع أهوال وهؤول، لسان العرب: ٧١١/١١، مادة: هول.

(٥) هي زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية، سبطه رسول الله ﷺ وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ حضرت معركة الطف في كربلاء مع أخيها الإمام الحسين ﷺ، ينظر: مقتل أبي مخنف: ١٠٥، مقاتل الطالبين: ٧٧.

(٦) الخطب: الشأن أو الأمر صغر وعظم، لسان العرب: ٣٦٠/١، مادة: خطب.

وَرَمْلَةٌ<sup>(١)</sup> عَبْرِي أَبْصَرْتُهُ مِنْ الدِّمَا  
رَأَتْ غُلَّةً<sup>(٢)</sup> مِنْهُ يَذُوبُ بِهَا الصِّفَا<sup>(٤)</sup>  
مُحْيَاهُ بِالْإِشْرَاقِ يَحْكِي زُجَاجَةً  
وَحَيْلُ الْعِدَى دُونَ الْمَوَارِدِ<sup>(٥)</sup> فَجَرَّتْ  
فِيَا لَيْتَ دُونَ ابْنِ النَّبِيِّ حَشَاشَتِي<sup>(٧)</sup>  
إِلَيْكُمْ بَنِي الْمُخْتَارِ صَعْتُ مَرَاتِيَا  
رَجَوْتُ بِهَا يَسْرِي عَلَيَّ قَبُولَكُمْ  
مُحَلِّي وَلِلْبَوغَاءِ<sup>(٢)</sup> حَلَّ رِمَالِهَا  
وَنَبْضَ جُرُوحٍ لَيْسَ تَلْقَى إِنْ دِمَالِهَا  
مَهَبُّ رِيَّاحِ السَّمَوَاتِ أَطْفَى ذِيَالِهَا  
طِيلَاهُ<sup>(٦)</sup> دَمًا كَيْ لَا يَذُوقَ زُلَالِهَا  
تَلَقَّتْ لِمَرْمَى النَّائِبَاتِ نِصَالِهَا  
كَبِيضِ الطُّبَا<sup>(٨)</sup> أَضْحَى الْحِفَاطُ<sup>(٩)</sup> صِقَالِهَا  
قَبُولًا تُوفِّينِي الْأَمَانِي شَاهَا

- (١) رملة: هو الاسم المشهور لأم القاسم عليه السلام على لسان الخطباء وعامة الناس وفي اسمها عدة آراء، ينظر: القول الحسن في عدد زوجات الحسن: ١٩١.
- (٢) البوغاء: التراب عامة وقيل هي التربة الرخوة، لسان العرب: ٨ / ٤٢١، مادة: بوغ.
- (٣) الغل: والغلة والغليل شدة العطش وحرارته، لسان العرب: ١١ / ٤٩٩، مادة: غلل.
- (٤) الصفا: العريض من الحجارة الأملس، لسان العرب: ١٤ / ٤٦٢، مادة: غلل.
- (٥) الموارد: الطرُق إلى الماء، لسان العرب: ٣ / ٤٥٦، مادة: ورد.
- (٦) الطل: هدر الدم، وقيل هو أن لا يئثار به أو تقبل ديتة وقد طلّ الدم نفسه طلاً، لسان العرب: ١١ / ٤٠٥، مادة: طلل.
- (٧) الحشاشة: بقية الروح في المريض، لسان العرب: ٦ / ٢٨٣، مادة: حشش.
- (٨) الطبأ: السيوف، لسان العرب: ١٥ / ٢٢، مادة: طبأ.
- (٩) الحفاظ: المحافظة على العهد والمحاماة على الحرم، لسان العرب: ٧ / ٤٤٠، مادة: حفظ.



وقال راثياً القاسم نجل الحسن الزكي المجتبي عليه السلام

[٢]

[من الكامل]

عَدْبَتْ لِنظْرَةِ عَيْنِكَ الْأَرْيَافُ  
فَدَعِ الْهَنَا وَانْبِضْ لِكُلِّ مُلِمَّةٍ  
بَنَتِ الْمَهَالِكُ لِلْفَخَارِ مَنَازِلًا  
تَأْبَى الْكِرَامُ بِأَنْ يُضَامَ حِفَاظُهَا  
مَنْ لَمْ يَدْبَبْ عَنِ الْإِبَاءِ بِنَفْسِهِ  
أَوْ مَا دَرَيْتَ ابْنَ الزَّكِيِّ بِكَرْبَلَا  
سَمَّتْهُ أَلْسِنَةُ الصَّوَارِمِ قَاسِمًا  
نَصَرَ الْحُسَيْنَ وَلَمْ تَرْغُ عَزْمَانُهُ  
فَبَكَى لِوَقْفِهِ هُنَالِكَ عَمُّهُ  
فَكَأَنَّهُ بَدْرٌ بِنُورِ جَبِينِهِ  
وَتَسُورُ<sup>(٢)</sup> مِثْلَ الْأَفْعَوَانِ<sup>(٣)</sup> قَنَانُهُ<sup>(٤)</sup>  
بِالطَّعْنِ إِنْ يُعَوِّجُ عَامِلُهَا يَرَى  
وَعَالِدِ دَاعِيَةِ الْمَنُونِ هِتَافُ  
مِنْهَا عَلَى الْخَطَرِ الرَّفِيعِ يُخَافُ  
لِمَقْرَرِهَا تَتَنَافَسُ الْأَشْرَافُ  
وَمِنَ الْحَمِيَّةِ تُرَعِّمُ الْأَنَافُ  
فَلَقَدْ عَدَاهُ الْعَدْلُ وَالْإِنصَافُ  
بِالْمَجْدِ قَدْ كَرُمَتْ لَهُ الْأَوْصَافُ  
زُمَرًا تَعُدُّ بِزَحْفِهَا الْأَلَاْفُ  
تِلْكَ الصُّفُوفُ وَمِثْلُهَا أَضْعَافُ  
وَعَلَيْهِ أُرْسِلَ دَمْعُهُ الْوَكَّافُ<sup>(١)</sup>  
لِظَّلَامِ دَاجِيَةِ الْوَعْيِ كَشَافُ  
بِلِسَانِهَا حَتْفٌ بِمَجْ<sup>(٥)</sup> دُعَافُ<sup>(٦)</sup>  
لِقَوَامِهَا الْمِقْدَارُ وَهُوَ ثِقَافُ<sup>(٧)</sup>

(١) وكف: الماء أو الدمع أو نحوهما: سال أو قطر قليلاً قليلاً، لسان العرب: ٣٦٢/٩،

مادة: وكف.

(٢) سَارَ يَسُورُ سَوْرًا: وَثَبَ وَثَارَ، لسان العرب: ٣٨٤/٤، مادة: سور.

(٣) الْأَفْعَوَانُ: ذَكَرَ الْأَفْعَائِي، لسان العرب: ١٥٩/١٥، مادة: فعأ.

(٤) القننة: من الرماح ما كان أجوف كالقصبية، لسان العرب: ٢٠١/١٥، مادة: قنا.

(٥) يَمْجُجُ: رِيْقَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ حِسَّهُ مِنْ كُثْرِهِ أَي يَلْفِظُ مَا بَدَاخِلَ فَمِهِ وَيَخْرُجُهُ، لسان

العرب: ٣٦١/٢، مادة: مجج.

(٦) الدُّعَافُ: السُّمُّ، لسان العرب: ١٠٩/٩، مادة: دضعف.

(٧) الثَّقَافُ: مَا تُسَوَّى بِهِ الرَّمَاحُ، لسان العرب: ١٩/٩، مادة: ثقف.

وَالْحَيْلُ مَا عَرِفْتُهُ حَتَّى خَضِبْتُ  
 حَمَلْتُ عَزِيمَتَهُ الْجِبَالَ مِنَ الْوَعَى  
 لَمْ تَسْتَطِعْ صَيْدَ الْقُرُومِ <sup>(٢)</sup> تَقْلُهَا  
 بِمُكْرِهِ مَهْمَا الْعِدَاةُ تَكَائِرَتْ  
 فَاحْتَلَّ وَسَطَ الْحَرْبِ قُطْبًا ثَابِتًا  
 خَفَقَتْ رِيَّاحُ الْمَوْتِ وَهِيَ زَعَاذُ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَتَى لِأَيْكِكَ <sup>(٥)</sup> الْمَوْتِ غَرَدَ طَائِرٌ  
 وَحُسَامُهُ بَرَقَ تَأَلَّقَ وَمُضُّهُ  
 نَزَلَتْ بِمَوْكِبِهِ الْقَشَاعِمُ <sup>(٧)</sup> سُغْبًا <sup>(٨)</sup>  
 وَمِنَ النَّجِيعِ <sup>(٩)</sup> غَدَتِ مَضَارِبُ سَيْفِهِ  
 مَن مِثْلُهُ شَهْمٌ يَرُوقُ لِعَيْنِهِ  
 فَإِذَا الْقِضَاءُ رَمَى وَفَوْقَ <sup>(١١)</sup> سَهْمَهُ

مِنْهُ بِفَيْضِ دِمَائِهَا الْأَعْرَافُ <sup>(١)</sup>  
 نَهَضًا وَمَا وَهَنْتَ لَهَا أُكْتَاْفُ  
 تُقْلًا وَهُنَّ لِمَنْكَبَيْهِ خِفَافُ  
 فَلَهُ الْمَنَايَا فِي الْوَعَى آفَافُ  
 دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْأَطْرَافُ  
 وَبِهَا يَرِفُ قَمِيصُهُ الْهَفْهَافُ <sup>(٤)</sup>  
 تَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لَهُ أُعْطَافُ <sup>(٦)</sup>  
 وَلِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعِدَى خَطَافُ  
 فَشَبَعْنَ مِنْهُ لِأَنَّهَا أَضْيَافُ  
 رِيًّا وَشَفَّ <sup>(١٠)</sup> الْقَلْبَ مِنْهُ جَفَافُ  
 مَرَأَى الْمَنِيَّةِ وَالْحَيَاةُ تُعَافُ  
 فَلَهُ جَوَارِحُ جِسْمِهِ أَهْدَافُ

(١) الأعراف: جمع عرف وهو منبت الشعر من العنق للفرس والدابة وغيرها، لسان العرب: ٢٣٦/٩، مادة: عرف.

(٢) القرم: السيد، العظيم، لسان العرب: ٤٧٣/١٢، مادة: قرم.

(٣) الزعزعة: تحريك الشيء، زعزعه أي حركه ليقلعه، لسان العرب: ١٤١/٨، مادة: ززع.

(٤) الهفهاف: القميص الرقيق الشفاف يخف مع الريح، لسان العرب: ٣٤٨/٩، مادة: هفف.

(٥) الأيكة: الشجر الكثير الملتف، الواحدة أيكة، لسان العرب: ٣٩٤/١٠، مادة: أيك.

(٦) أعطاف: كل شيء جانبا، لسان العرب: ٢٤٩/٩، مادة: عطف.

(٧) القشعَم: النسر المُسن، لسان العرب: ٤٨٤/١٢، مادة: خطب.

(٨) السغب: جوع مع تعب، لسان العرب: ٤٦٨/١، مادة: سغب.

(٩) النَّجِيع: الدم، وقيل هو دم الجوف خاصّة، وقيل هو الطري منه، لسان العرب:

٣٤٧/٨، مادة: نجع.

(١٠) شَفَّ: رَقَّ ونحل من حزنٍ أو نحوه أو لذع قلبه، لسان العرب: ١٧٩/٩، مادة: شفف.

(١١) الفوق: من السهم موضع الوتر، وفوق استند وتره واستعد للرمية، أوفق الرامي إيفاقًا إذا جعل الفوق في الوتر ليرمي، ينظر: لسان العرب: ٣٨٢/١٠، مادة: وفق.

شَغَفَ الرَّدَى حُبًّا بِهِكِلِ مَجْدِهِ  
 حَيَّتُهُ أَبْصَارُ الْمَنِيَّةِ كَعَبَّةً  
 تَبَّتْ يَدُ الْأَزْدِيِّ يَوْمَ نَضَى<sup>(١)</sup> لَهُ  
 بِنَجِيعِ مُفْرِقِهِ<sup>(٢)</sup> تَضَمَّخَ<sup>(٣)</sup> فَوْقَهُ  
 بِدَمِ الشَّهَادَةِ غَسَلَتْهُ يَدُ الرَّدَى  
 حِينَ اسْتَفْغَتْ بِعَمِّهِ وَافَاهُ وَالِدُ  
 فَرَاهُ تُرَّبَ مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهِ  
 فَتَخَالَهُ لَمَّا تَبَدَّدَ فِي الشَّرَى  
 شِبْلٌ بِسَالَةِ جَاشِهِ<sup>(٤)</sup> فَغَرَّتْ<sup>(٥)</sup> بِهَا  
 لُفْيَ لَهُ حِينَ الْحُسَيْنِ أَقْلَهُ  
 شَرَبَتْ بِمَقْتَلِهِ عَصَابَةَ هَاشِمٍ

وَلِقَلْبِهِ بِهِوَاهُ هَامَ شِغَافُ  
 فَلَهَا بِمَوْكِبِهَا عَلَيْهِ مَطَافُ  
 سَيْفًا بَرَاهُ مِنَ الشَّقَا إِزْهَافُ<sup>(٦)</sup>  
 بُرْدُ<sup>(٧)</sup> يُفَوِّفُهُ<sup>(٨)</sup> حَيًّا وَعَفَافُ  
 فَبَكَتْ لَهُ الْأَرْمَاحُ وَالْأَسْيَافُ  
 أَقْدَارُ دُونَ قَوَى يَدَيْهِ ضِعَافُ  
 فَوْقَ الْبَسِيطَةِ جَوْهَرٌ شَفَافُ  
 عَقْدًا تَظُنُّ بِدُرِّهِ الْأَصْدِافُ  
 هَيْجَاءُ سَاعِرَةٌ لَهَا أَجْوَافُ  
 وَاسْتَقْبَلَتْهُ غَطَافُ<sup>(٩)</sup> أَحْلَافُ<sup>(١٠)</sup>  
 كَأَسَا بِهَا الْمَوْتُ الدَّرِيعُ يُدَافُ<sup>(١١)</sup>

(١) نضى: أخرج السيف من غمده، لسان العرب: ٣٢٩/١٥، مادة: نضا.

(٢) رهف: إرهافا السيف أو نحوه رقق حده، لسان العرب: ١٢٨/٩، مادة: رهف.

(٣) مفروق: وسط الرأس، وهو المكان الذي يفوق فيه الشعر، لسان العرب: ٢٩٩/١٠، مادة: فرق.

(٤) تضمخ: لطح الجسد بالطيب، لسان العرب: ٣٦/٣، مادة: ضمخ.

(٥) البرد: ثوب فيه خطوط، لسان العرب: ٨٧/٣، مادة: برد.

(٦) مفوف أو يفوف: أي فيه خطوط بيض، ويقال: تُرْفَعُ لِلْعَبْدِ عُرْفَةٌ مُفَوِّفَةٌ وَتَفْوِيفُهَا لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ، يُقَالُ أَنَّهُ الْبَيَاضُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ، وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ: بُرْدٌ مُفَوِّفٌ أَي مَخْطُوطٌ، يَنْظُرُ: لسان العرب: ٢٧٣/٩، مادة: فوف.

(٧) جأش: النفس، وقيل القلب، ورجل رابط الجأش يربط نفسه عن الفرار، لسان العرب: ٢٦٩/٦، مادة: جأش.

(٨) فغر: فتح وهو واسع وقيل فغر فاه أي فتحه، لسان العرب: ٥٩/٥، مادة: فغر.

(٩) غطارف: السادة وأشرف القوم، لسان العرب: ٢٦٩/٩، مادة: غطرف.

(١٠) الحلف: العهد والجمع أحلاف، لسان العرب: ٥٣/٩، مادة: حلف.

(١١) يدف: داف الشيء دَوْفًا خَلَطَهُ، لسان العرب: ١٠٨/٩، مادة: دوف.

كَمْ ثَاكِلٍ هَتَكْتَ عَلَيْهِ خِمَارَهَا      وَعَلَيْهِ شُقِّقَ بُرْقُعٌ وَطِرَافُ  
هَمَلْتَ عَلَيْهِ أَسَىٰ غَيُونِ حِرَائِرِ      بَدَمَ الْحَشَاشَةِ مَاؤُهُنَّ مُضَافُ  
غَضُّ الشَّبِيبَةِ لَمْ تَرْقُ تَعَطُّفًا      تِلْكَ اللَّئَامُ عَلَيْهِ وَالْأَجْلَافُ  
حَجَبَ الرَّدَىٰ قَمْرًا لَهُ دَجَبَتِ السَّمَاءِ      وَأَسْوَدَ وَجْهَ الْكَوْنِ وَهُوَ غِدَافُ<sup>(١)</sup>  
لَا دَرَّ بَعْدَ ابْنِ الزَّكِيِّ مِنَ الْحَيَا<sup>(٢)</sup>      دَرَّرُ<sup>(٣)</sup> وَلَا بُرَيْتَ لَهُ أَخْلَافُ  
خَطْبُ تَشْقٍ بِهِ الْمَرَائِرُ لَوْعَةً      وَمِنَ النَّوَاطِرِ يُسْتَهْلُ نَطَافُ<sup>(٤)</sup>  
أَبَدَتْ صُنُوفَ النَّوْحِ فِيهِ بَنُو الْعَلِيِّ<sup>(٥)</sup>      مِثْلَ الْحَمَامِ وَنَوْحَهَا أَصْنَافُ

(١) غدف: الليل وأغدف أقبل وأرخی سُدُوْلَهُ وقيل كل أسود حالك هو غداف، لسان العرب: ٢٦٢/٩، مادة: غدف.

(٢) الحيا: وهو الخضب وأتيت الأرض فأحيتها أي وجدتها خضبة، وأراد الشاعر بها كناية عن الخير والبركة، لسان العرب: ٢١١/١٤، مادة: حيا.

(٣) الدرر: العمل من خير أو شر، ومنه قولهم لله درك يكون مدحا ويكون ذمًا، وقالوا لله درك أي لله عملك يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله، فإذا ذم عمله قيل لا درر دره، وقيل لله درك من رجل معناه له خيرك، وأراد الشاعر القول لا درر الدر بعد مقتل القاسم عليه السلام ولا أنجب ولدًا صالحًا بعده، لسان العرب: ٢٧٩/٤، مادة: درر.

(٤) نطاف: الماء الصافي قل أو كثر، وفي ضرب آخر: اللؤلؤ، وقيل الصغار منه، والمراد بها في هذا البيت الدمع، لسان العرب: ٣٣٤/٩، مادة: نطف.

(٥) بنو العلي: هم آل رسول الله عليه السلام نسبة إلى هاشم عمرو بن عبد مناف جد النبي محمد عليه السلام، الذي هشم مقادير من الخبز وأطعم قومه الثريد ببكة، والذي حدث في سنة المجاعة حيث قيل فيه:

كَانَتْ قُرَيْشٌ بِيضَةً فَتَفَلَّقَتْ      فَالْمُخُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنْافِ  
الرَّائِثُونَ وَليْسَ يُوْجَدُ رَائِثُشْ      والقَائِلُونَ هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ  
عَمْرُو الْعَلِيِّ هَشْمَ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ      وَرَجَالٌ مَكَّةَ مَسْنَتُونَ عَجَافِ

فغلب هذا اللقب «عمرو العلاء» على اسمه حتى صار لا يعرف إلا به، وهو لعلو مرتبه، ينظر: عمدة الطالب: ٢٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٠/١٥.

وقال راثياً القاسم نجل الحسن بن علي الزكي المجتبي عليه السلام

[٣]

[من الطويل]

سَقَيْتُ رُبوعًا بِالْحَمَى وَمَعَالِمَا  
فَمَا خَاصَّ سَمْعِي الْعُدْلَ فِي غُمْرَةِ الشَّجِي  
أَذَاعَ الْهَوَى طَرْفِي وَقَلْبِي لَمْ يَزَلْ  
لَقَدْ نَفَرَ النَّوْمُ الْمُلَازِمُ فِي الدُّجَى  
فَكَيْفَ النَّوَى <sup>(٣)</sup> لَيْلًا تُقَرُّ مَضَاجِعِي  
أَعْرَتْ الْعِشَارَ <sup>(٤)</sup> الْهِيمِ <sup>(٥)</sup> بِالْوَرْدِ حَنَّةً  
تَخَيَّلْتُ قَلْبِي طَائِرًا فِي خُفُوقِهِ  
يُنَازِعُنِي شَوْقٌ عَلَى الْأَلْفِ غَالِبٌ  
رَمَى الشُّهْدَ فِي عَيْنِي وَالْدَّمَعَ وَالْقَدَى  
فَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي بِإِرْسَالِ دَمْعِهَا

بِعَارِضِ أَجْفَانٍ حَكِينِ الْمَرَامِ <sup>(١)</sup>  
وَلَا كَفَكَفْتُ عَيْنِي الدُّمُوعَ السَّوَاجِمَا  
لِسَرِّ تَبَارِيحِ <sup>(٢)</sup> الصَّبَابَةِ كَأَمَّا  
عُيُونِي وَعَنْ قَلْبِي غَدَا الصَّبْرُ هَاتِمًا  
وَشَوْكُ الْقَدَى أَمْسَى لِنُومِي هَازِمًا  
وَأُسْكِرْتُ مِنْ فَرْطِ الشُّجُونِ الْحَمَائِمَا  
أَرَأَشْتُ <sup>(٦)</sup> لَهُ أَيْدِي اللَّيَالِي قَوَادِمَا <sup>(٧)</sup>  
قَوَى الصَّبْرِ مَهْمًا جَدًّا فِي الْقَلْبِ خَاصِمًا  
فَكَانَتْ بِجَمِيعًا لِلْمُصَابِ عَلائِمَا  
مَعَالِمَ لِلْعَلْيَا عَفْتُ وَعَوَالِمَا

(١) رزم: ضرب من حنين الناقاة على ولدها، وأرزمت الناقاة إرزامًا وهو صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها، لسان العرب: ٢٣٨/١٢، مادة: رزم.

(٢) تباريح: للشوق توهجه وقوته، لسان العرب: ٤٠٨/٢، مادة: برح.

(٣) النَّوَى: البُعد، لسان العرب: ٣٤٧/١٥، مادة: نوى.

(٤) العِشَار: اسم يقع على النوق، وقيل من الإبل التي قد أتى عليها عشرة أشهر، لسان العرب: ١١٠/٢، مادة: عشر.

(٥) هيم: هامت الناقاة تهِيم ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا لِرَعْيٍ، لسان العرب: ٦٢٦/١٢، مادة: هيم.

(٦) أرأش: ركب عليه الريش، لسان العرب: ٣٠٨/٦، مادة: ريش.

(٧) قوادم: وهي ريشات في مقدم الجناح وقيل هي كبار الريش، لسان العرب: ٤٦٥/١٢، مادة: قدم.

يَحْتَقُّ لَهَا تَبْكِي لِمَنْ حَارَ حَبْوَةً  
هُوَ الْقَاسِمُ الْمُعْطِيُّ شَبَاً<sup>(١)</sup> السَّيْفِ حَقَّهُ  
عُلَامٌ لَهُ تَعْنُو المُلُوكُ مَهَابَةً  
تَطَّلَعَ بَدْرًا بِالغِيَاهِبِ كَامِلًا  
وَأَزْحَى جُعَادًا<sup>(٢)</sup> فَوْقَ صَدْرِ فَنَاتِهِ  
مَشَى هَاشِمًا أَنْفَ العَدُوِّ بِمَوْطِنٍ  
وَصَاحَ بِهِمْ شَبْلُ الزَكِيِّ فَأَرْعَدَتْ  
تَرَجَّلَ لِلْمَوْتِ الزَّوَامِ<sup>(٣)</sup> بِمَعْرَكِ  
طَلَبُ المُحْيَا أَخْجَلَ البَدْرَ عَارِضًا  
وَسَنَّ صَغِيرَ السِّنِّ غَيْرَ مُرَاهِقٍ  
أَسَلَتْ سَلِيلَ السَّبْطِ بِالأَسْلِ الطَّلَا<sup>(٤)</sup>  
فَسَمَّتَ الرَّدَى<sup>(٥)</sup> نِصْفَيْنِ بِالسَّيْفِ مُنْصَفًا  
وَحَكَمَتْ فِي الأَزْوَاحِ قَائِمَةً لَهُ  
وَأَجْرِيَتْ حَوَاضَ المِئِيَّةِ سَابِحًا

مِنَ الحَسَنِ الرَّزَاكِيِّ العُلَى وَالمَكَارِمَا  
وَمُوفِي الوَعْيِ مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ<sup>(٦)</sup> ذَمَائِمَا  
وَتَخَلَّعُ تَبَجَانًا لَهَا وَعَمَائِمَا  
يَشْتَقُّ مِنَ النَّقْعِ المُثَارِ عَمَائِمَا  
تَظُنُّ بِهَا الأَعْدَاءُ سُودًا أَرَاقِمًا<sup>(٧)</sup>  
أَعَزَّبَهُ عَن قَائِمِ السَّيْفِ هَاشِمًا  
بِهِ الأَسْدُ إِجْفَالًا فَرَدَّتْ بِهَائِمَا  
يَرَى الضَّارِيَاتِ الطَّلَسَ<sup>(٨)</sup> فِيهِ نَعَائِمًا  
وَلِلنَّقْعِ جَلِيَّ عَارِضًا مُتْرَاكِمًا  
عَزَائِمَ تَدْعُوهَا المَنَايَا صَوَارِمَا  
نَجِيمًا وَأَشْبَعَتِ النُّسُورَ القَشَاعِمَا  
بِهِ ألسُنُ المَهِيْجَاءِ سَمَّتَكَ قَاسِمَا  
أَقِيَمَتْ عَلَى جَوْرِ مِنَ الحَدِّ حَاكِمَا  
فَجَابَ عُبُورًا مُوجَهَا المُتَلَاطِمَا

- (١) شبا: كل شيء حد طرفه وقيل حده، لسان العرب: ٤١٩/١٤، مادة: شبا.  
(٢) مطل: التسوية والمدافعة بالعدة وبالدين، لسان العرب: ٦٢٤/١١، مادة: مطل.  
(٣) الجعد: من الشعر ونحوه تقبض والتوى، لسان العرب: ١٢١/٣، مادة: جعد.  
(٤) الأزقم: من الحيات الذي فيه سواد وبياض والجمع أراقم، لسان العرب: ٢٤٨/١٢، مادة: رقم.  
(٥) زوام: المفزع، المخيف، وقيل غاية الذعر، لسان العرب: ٢٦١/١٢، مادة: زأم.  
(٦) الطلس: من الذئاب وهو الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون، لسان العرب: ١٢٤/٦، مادة: طلس.  
(٧) الطلا: الدم، لسان العرب: ١٠/١٥، مادة: طلى.  
(٨) في الأصل: «الرى»، ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

حَلَلَتْ بِحَجْرِ الْحَرْبِ تَبْغِي رِضَاعَهَا  
رَضِعَتْ فَلَمْ تُفْطَمْ مِنَ الْمَجْدِ دُرَّةً  
لَقَدْ كَحَلَّتْ مِنْكَ الْقَسَاطِلُ<sup>(٣)</sup> أَعْيَانًا  
فَهَلْ عَلَوِيٌّ فِي الْوَعَى مِثْلَكَ اعْتَلَا  
بِهِ وَقَفَتْ فِي الْمَازِقِ الضَّنْكَ شِيمَةً  
يَشْدُ شِرَاكَ النَّعْلِ مِنْ قَدَمٍ لَهُ  
أَبَى حَافِيًا يَمْشِي فَأَوْطَأَ نَعْلُهُ  
فَبَادَرَهُ الْأَزْدِي بِضَرْبَةٍ مُرْهَفٍ  
فَحَرَّرَ عَلَى وَجْهِهِ الْبَسِيطَةَ فَاحْصًا  
حَضِيبَ الْمُحْيَا مِنْ دَمِ الرَّأْسِ أَوْهَنْتُ

تَمَامًا وَقَدْ شَدَّتْ عَلَيْكَ التَّمَائِمُ<sup>(١)</sup>  
وَحِينَ نَشْتُ<sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ صُنْتَ الْفَوَاطِمَا  
وَأَسْمَمَكَ الْمَوْتُ الْوَحِي<sup>(٤)</sup> لَطَائِمًا<sup>(٥)</sup>  
مَنْ الْحَزْمِ طَرْفًا لَا الْجِيَادِ الصَّلَادِمَا<sup>(٦)</sup>  
أَبَاهَا سَمَاعُ رِبِ الْوَرَى وَالْأَعَاجِمَا  
عَلَيْهَا سَعَى يَسْتَقْبِلُ الْمَوْتَ قَادِمًا  
مِنْ الْمَوْتِ أَنْفَا ظَلَّ بِالذَّلِّ رَاغِمًا  
بِمَقْتَلِهِ لِلدِّينِ ثَلَّتْ<sup>(٧)</sup> قَوَائِمًا  
بِأَيْدٍ عَلَى الْمَقْدَارِ طَالَتْ مَعَاصِمَا  
مِنْ الطَّعْنِ سُمْرَ الْخَطِّ<sup>(٨)</sup> مِنْهُ الْعَزَائِمَا

(١) التميمية: خرزة أو نحوها تُعلَّق في العنق دفعًا للعين، لسان العرب: ١٢ / ٦٧، مادة: تمم.

(٢) نُشْتُ: الشيء إذا تناولته، ونُشْتُ الرجل نَوْشًا أَلْتَلْتُهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، لسان العرب: ٦ / ٣٦١ مادة: نوش.

(٣) قسطل: الغبار، لسان العرب: ١١ / ٥٥٧، مادة: قسطل.

(٤) الوحي: السريع، لسان العرب: ١٥ / ٣٧٩، مادة: وحي.

(٥) لطيمة: المسك وقيل وعاء المسك، وقيل الجمال التي تحمل المسك، لسان العرب: ١٢ / ٥٤٢، مادة: لطم.

(٦) الصُّلْدِمُ: والجمع الصُّلَادِمُ، الشديد الحافر وقيل القوي الشديد من الحافر، لسان العرب: ١٢ / ٣٤٢، مادة: صلدم.

(٧) ثَلَّ: هدم، لسان العرب: ١١ / ٨٩، مادة: ثلل.

(٨) سُمْرُ الْخَطِّ: السُّمْرُ الرَّمَاخُ وَالْخَطُّ شَجْرُهَا، وقيل موضع باليمامة تجلب اليه الرماح من الهند، البردة الرائقة في شرح البردة الفائقة: ٢١١.

فَمَا طَاحَ فِي الْهَيْجَاءِ حَقُّ عَلَى الرَّدَى  
وَمَا بَدَدَتْ بِيضُ الصَّوَارِمِ لَحْمَهُ  
فَنَادَى حُسَيْنًا عَمَّهُ صَارِحًا بِهِ  
فَأَرَدَى الَّذِي قَدْ شَقَّ بِالسِّيفِ رَأْسَهُ  
وَلَمَّا جَلَى عَنْهُ الْعَجَاجَةُ فِي الْوَعَى  
وَمِثْلُ انْحِنَاءِ السِّيفِ أَحْنَى ضُلُوعَهُ  
فَجَاءَ بِهِ نَحْوَ الْخِيَامِ مُعَزِّيًا  
بَرَزْنَ لَهُ كَسْرَى الْقِنَاعِ هَوَاتِفًا  
كَشَفْنَ الرَّدَى عَنْهُ لِعَدِّ جِرَاحِهِ  
قَفَا السُّمْرِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الطَّعْنِ صَدْرُهُ  
لَئِنْ صَحَّ عَرْسُ ابْنِ الزَّكِيِّ بِكَرْبَلَا  
عَلَى عَمِّهِ بِالطَّفِّ قَدْ عَزَّ فَقْدُهُ  
وَأَرْخَصَ مُنْذُ أُعْطَاهُ لِلْمَوْتِ رُخْصَةً

شَبَا<sup>(١)</sup> عَضْبِهِ<sup>(٢)</sup> الْمَاضِي أَطَاحَ الْجَمَاجِمَا  
غَدَاةَ الْوَعَى حَتَّى أَبَادَ الْمَلَاجِمَا  
فَوَافَاهُ مِقْدَامًا عَلَى الْمَوْتِ عَازِمَا  
وَفَرَّقَ عَنْهُ الْفَيْلَقَ الْمُتَزَاجِمَا  
هَوَى فَوْقَهُ شَوْقًا لِحَدِيثِهِ لِأَثِمَا  
عَلَيْهِ فَأَعْيَى حَمْلَهُ السَّبْطَ قَائِمَا  
بِهِ خَفِرَاتٍ<sup>(٣)</sup> لِلنَّبِيِّ كَرَائِمَا  
وَمِنْ حَوْلِهِ كَالسِّرْبِ طُفْنِ حَوَائِمَا  
مَلَأْنَ بِحَزْمِ صَدْرِهِ وَالْحِيَازِمَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ قَفَاهُ كَانَ بِالطَّعْنِ سَالِمَا  
فَقَدْ كَانَتْ الْأَعْرَاسُ فِيهَا مَاتِمَا<sup>(٥)</sup>  
وَأُنْقَضَ ذُلًّا لِلْمَعَالِي دَعَائِمَا  
بِهِ أَدْمَعًا أَضْحَى لَهَا الْعِرْزُ نَاطِمَا<sup>(٦)</sup>

(١) شبا: كل شيء حد طرفه وقيل حده، لسان العرب: ١٤/٤١٩، مادة: شبا.

(٢) العضب: السيف صار قاطعًا، لسان العرب: ١/٦٠٩، مادة: رزم.

(٣) الخفرة: شدة الحياء، امرأة خفيرة متخففة، ونسوة خفيرات، لسان العرب: ٤/٢٥٣،  
مادة: خفر.

(٤) الحزيم: وسط الصدر، لسان العرب: ١٢/١٣١، مادة: حزم.

(٥) هذه المسألة خلافية بين النفي والاثبات عند المحققين مثل السيد علي محمد  
اللكنهوي الملقب بـ (تاج العلماء) كتب رسالة في عرس القاسم بن الحسن عليه السلام  
سمّاها (القاسمية) كما جاء في الذريعة للطهراني ١٧/٤ رقم ١٩، ومقتل الإمام  
الحسين عليه السلام (مقتل المقرّم): ٢٦٤.

(٦) قد تداول بعض المؤرخين حتى أصبح مشهورًا بين الناس أن القاسم عليه السلام لما أراد  
القتال في معركة الطف، ظل يتوسّل بعمه الإمام الحسين عليه السلام ليأذن له بالقتال وكان

←



وفي ضَمَّةِ التَّوَدِيعِ قَبْلَ عَارِضًا  
عَلَيْهِ قَمِيصٌ لَوْ يُقْبَلُ يُوسَفُ  
تَفَرَّعَ مِنْ دَوْحِ النُّبُوَّةِ نَاشِئًا  
زَهَا مِثْلَ رَوْضِ دَبَّحٍ (٢) الْقَطْرُ نَبْتُهُ  
تَرَقَّرَقَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ بِحَدِّهِ  
عَلَيْهِ الْهُدَى بِالرَّاحِ يَصْفِقُ رَاحَهُ  
شَهِيدًا قَضَى فَالِدَيْنِ مِنْ حُرْقِ الْجَوَى  
فَإِنْ زَالَ مِنْهُ الْعُمُرُ كَالظِّلِّ بِالرَّدَى  
لَهُ عَن طِرَازِ الْحُسْنِ أَبْدَا (١) مَوَاسِمَا  
فَوَاضِلُهُ زَانَتْ لِفِيهِ مَبَاسِمَا  
فَأَخْجَلَ بِاللِّدِينِ الْغُصُونَ النَّوَاعِمَا  
وَأَنْشَقَهُ غَضُّ (٣) الشَّمَالِ (٤) نَسَائِمَا  
وَعَن ثَغْرِهِ بَرَقَ الْحَيَا (٥) افْتَرَّ (٦) بِاسِمَا  
وَيَقْرَعُ فِيهِ سِنَّهُ الْمَجْدُ نَادِمَا  
يُجَالُ مَدَاقَ الشَّهْدِ فِيهِ عَلاَقِمَا  
فَحَزَنِي طَوْبِلٌ لَمْ يَزَلْ فِيهِ دَائِمَا

السنة الثامنة / مجلد الثامن / العدد الأول والثاني (٢٧-٢٨)  
شهر شوال ١٤٤٢ هـ / حزيران ٢٠٢١ م

الإمام يأبى، وهذا مناف لما جاء في أخبار الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء: «فقال له القاسم بن الحسن عليه السلام: وأنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه فقال له: يا بُنَيَّ! كيف الموتُ عندك؟ قال: يا عم! أحلى من العسل! فقال عليه السلام: إي واللَّهِ! فإدَاكَ عَمَّكَ، إِنَّكَ لِأَحَدٍ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ الرِّجَالِ مَعِيَ بَعْدَ أَنْ تَبْلُوَ بِبِلَاءِ عَظِيمٍ»، الهداية الكبرى: ٢٠٤، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٤٨٧.

(١) في الأصل: «أبدا»، ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

(٢) دبَّح: الشيء زينه ونقشه، لسان العرب: ٢/٢٦٢، مادة: دبج.

(٣) الغض: النبات الطري، وقيل الطلع أو الثمر أول ما يخرج، لسان العرب: ٧/١٩٦، مادة: غضض.

(٤) الشمال: الريح التي تهب من جهة الشمال أو ناحية القطب، لسان العرب: ١١/٣٦٤، مادة: شمل.

(٥) الحيا: المطر، لسان العرب: ١٤/٢١١، مادة: حيا.

(٦) افتتر: البرق تالألاً، لسان العرب: ٥/٥٠، مادة: فرر.

## المصادر والمراجع

- ١- البردة الرائقة في شرح البردة الفائقة: زكريا الأنصاري، تح: عطية مصطفى، نشر: كشيدة للنشر والتوزيع، (د.ت).
- ٢- دراسات أدبية: غالب ناھي، مطبعة أهل البيت - كربلاء، (د.ت).
- ٣- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٢ م.
- ٤- شعراء من كربلاء: سلمان هادي آل طعممة، مطبعة الآداب - النجف، (د.ت).
- ٥- شعراء الغري: علي الخاقاني، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - إيران، (د.ت).
- ٦- طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩ هـ)، الأنساب ومعاجم مختلفة، الناشر: دار إحياء التراث العربي - لبنان - بيروت، ط: ١، ١٤٣٠ هـ..
- ٧- الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد السماوي، تح: كامل سلمان الجبوري، نشر: دار المؤرخ العربي - بيروت - لبنان، (د.ت).
- ٨- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لأحمد بن علي الحسيني (ابن عتبة)، تح: محمد حسن آل الطالقاني، نشر: منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، ط: ٢، ١٣٨٠ - ١٩٦١ م.
- ٩- القول الحسن في عدد زوجات الحسن: وسام البلدواي، نشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية/العتبة الحسينية المقدسة، ط: ١، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ م.
- ١٠- لسان العرب: العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري، نشر: دار صادر، بيروت، ط: ١، (د.ت).
- ١١- مقتل أبي مخنف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، نشر: المكتبة العامة للسيد

- شهاب الدين المرعشي النجفي، المطبعة العلمية - قم - إيران، (د.ت).
- ١٢- مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني، نشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران، (د.ت).
- ١٣- مقتل الإمام الحسين عليه السلام، للسيد عبد الرزاق المقرم، تقم: محمد حسين المقرم، منشورات قسم الدراسات الإسلامية، (د.ت).
- ١٤- مستدرک الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت: ١٣٢٠ هـ)، تحم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان، (د.ت).
- ١٥- موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، نشر: دار المعروف للطباعة والنشر، ط: ٣، ١٤١٦ - ١٩٩٥ م.
- ١٦- مناقب آل أبي طالب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، المطبعة الحيدرية في النجف، (د.ت).
- ١٧- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الدكتور الشيخ محمد هادي الأمين، نشر: شبكة كتب الشيعة، (د.ت).
- ١٨- الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخصيبي، المطبعة: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط: ٤، ١٤١١ - ١٩٩١ م.

## Endnotes

1. Biographical entries include (in Arabic): AmÐn, AÝyÁn al-ShÐÝa, v.9, p.182; KhwÁnsÁrÐ, RawÁÁt al-JannÁt, v.2, p.91 and (in Persian) TunukÁbunÐ, QiÒaÒ al-ÝUlamÁP, p.198; QummÐ, FavÁPid al-RaÁawiyya, p.404; TabrÐzÐ, RayÁÁnat al-Adab, v.1, p.51. An analysis of the biographical entries on BihbihÁnÐ is found in Gleave, "The Akhbari-USuli Dispute".
2. A combination of the different versions of this story can be found in DavÁnÐ, ValÐd-i BihbihÁnÐ, p.123-126, together with other stories exemplifying the relationship between the two scholars.

14. Muḥammad b. Ḥasan al-Ṭūsī, al-Khilāf (Qum: al-Mu'assasat al-Nashr al-Islāmī, 1407)
15. Muḥammad b. Makkī al-‘Āmilī al-Shahīd al-Awwal, Al-Durūs al-shar‘iyya fī fiqh al-imāmiyya (Qum: Mu'assasat al-nashr al-islāmī, 1419Sh)
16. Muḥammad Ḥusayn al-Ḥāirī al-Fuṣūl al-Gharawiyya (lithograph reprint, Qum, 1404)
17. Muḥammad Mahdī al-Narāqī, Mustanad al-Shī‘ā (Qum: Sata-ra, 1419)), v.17, p.35.
18. Muḥammad Riḍā al-Muzaffar, Uṣūl al-fiqh (Najaf, 1968)
19. R. Gleave, Scripturalist Islam (Leiden: Brill, 2007).
20. Wilferd Madelung, “Shi’i Attitudes Toward Women as Reflected in ‘fiqh’,” in Afaf Lutfī al-Sayyid-Marsot, ed., Society and the Sexes in Medieval Islam (Malibu: Undena Publications, 1979), pp. 69-79.
21. Zayn al-Dīn al-‘Āmilī al-Shahīd al-Thānī, al-Rawḍa al-Bahiyya fī sharḥ al-Lum‘a al-Dimashqiyya (Qum: Amīr, 1410)
22. ‘Alī Mishkīnī, Iṣtilāḥāt al-uṣūl wa-mu‘ẓam abḥāthihā (Qum, 1409AH)

## Bibliography (in addition to works of Bihbihani and Bahrani)

1. al-‘Allāma al-Ḥillī, Qawā‘id al-aḥkām (Qum: Mu’assasat al-nashr al-islāmī, 1419Sh)
2. Al-‘Allāma al-Ḥillī, Tabṣirat al-Muta‘allimīn fī aḥkām al-dīn (Tehran: Intishārāt-e faqīh, 1368Sh)
3. Al-Fāḍil al-Tūnī, al-Wāfiyya fī uṣūl al-fiqh (Qum, 1412AH)
4. Al-Mīrzā al-Qummī, Ghanā‘im al-ayyām (Qum : Maktab al-I‘lām al-Islāmī, 1417)
5. Al-Muḥaqqiq al-Ḥillī, Sharā‘i‘ al-islām (Qum: Amīr, 1409AH)
6. al-Shaykh al-Mufīd, al-Ikhtiṣāṣ (Beirut: Dār al-Mufīd, 1414/1993)
7. Al-‘Allāma al-Ḥillī, Nahj al-Ḥaqq wa-Kashf al-Ṣidq (Qum, 1407AH)
8. Ardabīlī, Majma‘ al-fā‘idah (Qum: Mu’assasat al-nashr al-islāmī, 1414)
9. Husayn b. Shihāb al-Dīn al-Karakī, Hidāyat al-Abrār fī ṭarīq al-āimma al-aṭḥār (Najaf, 1396AH)
10. Ibn al-Barrāj, al-Muhadhdhab (Qum: al-Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī, 1406)
11. Ibrahīm b. Muḥammad Bāqir al-Qazwīnī Ḍawābiṭ al-Uṣūl (Karbala, 2018)
12. Mīrzā Ḥusayn al-Nūrī, Mustadark al-Wasā’il (Qum: Mu’assasat Āl al-Bayt, 1408/1988)
13. Muḥammad Amīn al-Astarābādī al-Fawā‘id al-Madaniyya (Qum, 1324AH)

groupings). Whether to count Usulis as merely misguided fellow Shi'a or heretical deviants from the true faith was never resolved, giving Akhbarism less coherence on such questions than their Usuli counterparts. Because it had failed to resolve certain basic questions concerning its role within the Shi'i scholarly elite, a disruption of Akhbarism's institutional structure (such as a reduction in the supply of high grade scholars following the 1134–1135/1772–1773 plague) would therefore dent the prospects of the school relative to their more intellectually coherent opponents. Finally, whilst Akhbari legal theory was not devoid of an emphasis on scholarly authority, Usuli-mujtahid theory was, perhaps, be a more attractive theory for the Ulama. It left little room for doubt as to who the keepers of religious knowledge were, with its explicit division of the population into mujtahid and muqallid, and its pronouncement that the community need only follow the commands of a mujtahid without knowing the reasoning behind the command. This, combined with the already established position in Shia fiqh concerning the distribution of community taxes and the leadership of public prayers, made Usulism a clear favourite. For the Ulama, jockeying for community loyalty (and the power that it might bring) at the beginning of a new dynastic reign, Akhbari legal theory may have seemed too much of a risk, and too easily abused by those who wished to undermine their position as the keepers of religious knowledge within the community.

lost. With this setback, and whilst Akhbarism was attempting a recovery, al-Bihbahani and his pupils were able to establish themselves in the shrine cities. Al-Bihbahani had been teaching Usulism in secret for some time, and al-Bahrani's death enabled him to assume the position of scholarly pre-eminence in Najaf and Karbala. Second, the assumption of power of Fath Ali Shah Qajar in 1134–1135/1772–1773 brought to the throne a monarch who was intensely interested in religious movements. This meant that the Shah's personal religious preference for Usuli clerics (if not for Usulism itself), Sufism and even his flirtation with Sheikhism encouraged competitor schools to gain ground at Akhbarism's expense. This prevented a scholar of undoubted intellectual weight such as Mirza Muhammad from re-establishing Akhbarism within Iran following the set of the plague and al-Bihbahani's death. He did, it seems, attempt to gain the Shah's favour through the famous Tsianov episode (in which he "magically" brought about the death of a Russian general), though the Shah seems to have reneged on their agreement. Whilst Akhbarism did not die out, its influence was restricted to marginal areas (southern Iran and the southern Gulf littoral). The patronage of court nobles, to be found in the major towns and cities was no longer available. Third, as mentioned above, Akhbarism never managed to achieve internal coherence over its identity. By this, I am referring to the intra-Akhbari debates about how to view their opponents (be they Usulis or other Shi'i



1205/1791), al-Bihbahani trained scholars, taught in the madrasas and wrote additional works of jurisprudence. His pupils were Sheikh Kashif al-Ghita' (d.1228/1813, and credited with defeating Akhbarism in Iran), Abu 'Ali al-Ha'iri (d.1215/1800, author of an important Usuli work of *Tabaqat*), Muhammad Mahdi Bahr al-'Ulum (d.1212/1797-1798, who also gained an *Ijaza* from al-Bahrani) and Sayyid 'Ali al-Tabataba'i (d.1231/1816, al-Bihbahani's brother in law). All of these scholars participated in the Usuli revival initiated by al-Bihbahani. Some stayed in the 'Atabat, but many of his pupils founded seminaries and teaching establishments in Iran. However, they themselves were always quick to identify themselves as the pupils of al-Bihbahani and it is through their industry that Usulism flourished once more. Akhbarism is today restricted to a few villages in southern Iran, Bahrain and pockets of Akhbarism in India. Al-Bihbahani died in 1205/1791 (the dates 1206/1792 and 1208/1794 are also mentioned) and was buried in the Graveyard of the Martyrs in Karbala, next to his father.

The demise of Akhbarism appears, rather, to have resulted from a confluence of historical accidents. First, the plague which hit the Akhbari dominated shrine cities of Najaf and Karbala in 1134–1135/1772–1773 claimed the lives of many learned scholars, and one can presume that a generation of promising Akhbari scholars, who would have continued al-Bahrani's legacy, were

age of 50 (i.e. between 1165/1751 and 1170/1757). In Karbala, he set up rival classes to those of Yusuf al-Bahrani, and the two scholars engaged in regular debates. Al-Bihbahani is said to have declared that prayer behind Bahrani was invalid, implying that Akhbaris did not have the requisite 'adala (moral probity). One story tells of how al-Bahrani and al-Bihbahani were seen arguing in the courtyard of the shrine of Imam Hussein in Karbala one evening. The gatekeepers wanted to close the shrine, so the two scholars carried on arguing in the outer courtyard. Eventually that too had to be closed and they moved out onto the street. When the gatekeepers returned the next morning, the two scholars were still arguing. The time for dawn prayer came, the worshippers gathered in the haram, and al-Bahrani went to lead prayer. Al-Bihbahani laid out his cloak in the courtyard and prayed in the courtyard, apparently refusing to join the worshippers in the haram.<sup>(2)</sup> Despite these differences, there was a certain scholarly respect between the two scholars. Al-Bahrani left a request in his will that al-Bihbahani say his funeral prayers, which, by all accounts, al-Bihbahani did.

The death of al-Bahrani in 1772, due to the plague that hit southern Iraq, gave al-Bihbahani an opportunity to develop his Usuli madrasa in the 'Atabat. The Akhbaris were left without a leader, and a large number of al-Bahrani's Akhbari scholars also died in the plague. For the next 20 years (until his death in

## Muhammad Baqir al-Bihbahani and his Relationship with Yusuf al-Bahrani

Al-Bihbahani's life and travels are described in a number of biographical notices devoted to him. However, these accounts do contradict each other and there is considerable uncertainty about the dates of the major events in al-Bihbahani's life.<sup>(1)</sup> His birth, as is commonly agreed, was in Isfahan, though his year of birth is put at 1116, 1117 and 1118AH (i.e. between 1704 and 1707) by different biographers. He studied first with his father, a scholar in his own right, and moved with his father to the town of al-Bihbahani in the Iranian province of Fars, at an unknown date. It is said that the move was prompted by a down turn in Isfahan's security, perhaps due to the Afghan capture of the city in 1135/1722 which marked the beginning of Safavid demise. Al-Bihbahani also spent time studying in the 'Atabat, completing his seminary studies in the great madrasas of Najaf. In Najaf he married the daughter of Sayyid Muhammad al-Tabataba'i al-Burujirdi, one of the few Usuli scholars of the period. This may have been before moving to Bihbahan, or perhaps after his initial move there. Whatever the exact itinerary of al-Bihbahani's travels, he arrived in Bihbahan and spent 30 years there, teaching, writing and involving himself in local politics. He eventually returned to the 'Atabat, settling in Karbala, probably at the

The Akhbariyya drew on the diverse areas of Safavid Twelver intellectual life. There were Akhbaris who were influenced by mysticism and philosophy (such as Muhammad Taqi al-Majlisi (d.1070/1659-60) and Muhsin Fayd al-Kashani (1091/1680)), as well as the stricter, more legalistic manifestations of Shi'ism (such as, Mulla Muhammad Tahir al-Qummi (1098/1686) and al-Hurr al-Amili (d.1104/1693)). What they shared was a common attitude towards the manner in which the Shari'a might be known. They were, then, in the main a movement of law, and often referred to themselves as a madhhab (sect). As an intellectual force, the Akhbariyya died out in Iran and Iraq in the early 19th century, though they continued for a short time thereafter to be influential in India. Even today, there continue to be scholars who follow a methodology similar to Akhbarism in the Shi'i world, particularly in the Persian Gulf area and southern Iran.

both interpretation of the movement's origins. Early Muslim historiographical works, such as al-Shahrastani's *al-milal wa'l-nihal*, talk of the division of the Imamiyya into *mu'taziliyya* and *akhbariyya*. Whether these early Akhbaris can be linked to the later, better defined, the movement is unclear.

In biographical works, Muhammad Amin al-Astarabadi (d.1036/1626-7) is normally described as the founder of the movement, though al-Astarabadi views himself as its "reviver". He was followed by a number of scholars who explicitly identified themselves with the Akhbariyya. What united these scholars was a call for the return to the sources in a belief that the meaning of the Imams' words and actions had been lost by centuries of excessive interpretation. This excessive interpretation they identified with the introduction of the doctrine of *ijtihad* into Shi'i legal thinking by Allama al-Hilli. Akhbaris also criticized other juristic practices linked with the theory of *ijtihad*. In particular, they viewed the "canonical four books" (*al-kutub al-arb'a*) of Twelver Shi'a hadith as containing only "sound" (*sahih*) akhbars. The hadiths in these books should not be examined by the traditional means (criticising their *isnads* or *tawatur*) of establishing historical accuracy. Furthermore, these sound hadiths were never ambiguous in meaning, and were in no need of interpretation. In this sense, the Akhbariyya can be viewed as literalist, or even fundamentalist.

## Introduction

The relationship between Sheikh Yusuf al-Bahrani and Muhammad Baqir al-Bihbahani is one of the most interesting in the history of the ‘ulama of Karbala. They were, of course, in opposition to one another, since al-Bahrani tended towards Akhbarism and Bihbahani was a staunch advocate and reviver of Mujtahid Usulism. In this paper, I examine the lives of the two scholars, and their relationship during their time together in Karbala. The Akhbariyya was a legal movement in Twelver Shi’ism which emphasised a return to the sources of the law (Qur’an and hadith). The hadith in the Twelver Shi’ism includes accounts of the sayings and actions of the Imams (normally termed akhbar). The Akhbariyya styled themselves as followers of the Imams through the texts (akhbar) which record their rulings, rather than the interpretations of these texts by later scholars. The origins of the Akhbari movement are a debated point both within the Twelver tradition, and amongst Western commentators. The Akhbaris themselves see their movement as the original Shi’ism which was later corrupted by scholars who had imitated Sunni methods of jurisprudence. Their opponents, termed Usulis (or in some texts mujtahids) considered the Akhbaris an innovative (bid’a) movement, arising in the 16th century with the work of Muhammad Amin al-Astarabadi. There is evidence to support

## Abstract

Toward the end of the 18th. Century there was a heated debate between the two schools: the Akhbari and the Usuli. The Akhbaris, headed by Al-Bahrani, believed that the sources of Islamic jurisprudence were only The Quran and the Sunnah (The Prophet's Traditions). Their school was firm and solid at that time. Yet, the Usulis, led by Al-Bahbahni, thought that such two sources need elucidation and interpretation. Thus, they put forward the theory of «Ijtihad» (i.e. independent reasoning or the thorough exertion of a jurist's mental faculty in finding a solution to a legal Islamic question; the independent effort used to arrive at the rulings of sharia).

This present study would investigate the reason why the Akhbaris were well known in Karbala, why it was weakened at the hands of Al-Bahbahni, in the last decades of the 18th. century, whose knowledge and published works with the efforts of his students paved the way to originate for the doctrines of Twelver Shi'ism in modern era.

Key words: Asuli School, Akhbari School, Al-Wahid Al-Bahrani, Sheikh

### الملخص:

في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي كانت هناك مناقشة علمية ساخنة بين المدرسة الأخبارية وبين المدرسة الأصولية وكان رأي الأخباريين فيها أن مصادر الشريعة هما الكتاب والسنة فقط - ومذهبهم كان الاقوى في ذلك الوقت. اعتقد الأصوليون (علماء المذهب الأصولي) إن المصدرين (الكتاب والسنة) بهما حاجة الى التفهيم والتفسير ولذلك طرح الأصوليون نظرية الاجتهاد - بمعنى "استفراغ الوسع في طلب ظن الحكم الشرعي" - والذي كان لازماً لفهم مراد الشارع المقدس من النصوص الشرعية.

كان زعيم الأخباريين آنذاك هو الشيخ يوسف البحراني، وزعيم الأصوليين هو الوحيد البهبهاني وفي هذا البحث سنوضح سبب شهرة الأخبارية في كربلاء وتاريخ ضعف المدرسة الأخبارية على يد الوحيد البهبهاني في العقود الاخيرة من القرن الثامن عشر. وبسبب الوحيد البهبهاني ونتاجه ونتاج تلامذته ايضاً تأصل الفقه الشيعي الأثنا عشري في العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الأصولية، المدرسة الأخبارية، الوحيد البهبهاني، الشيخ

يوسف البحراني.